مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٧/١٢/٣٠

السادات : لاينبغى لكارتر أن يتجاهل حق تقرير المصير للفلسطينيين

الرئيس فى حديث لمحطة سى·بى·اس الأمريكية :

اقترحت أن تجلس مصر والأردن والفلسطينيون للاتفاق مع اسرائيل على حل المشكلة الفلسطينية

يبدو أن الحكومة الاسرائيلية ستأخذ بعض الوقت قبل أن تعترف بالحقائق الجديدة فى الموقف

أعرب الرئيس انور السادات امس عن دهشته للتصريحات التى نقلت عن الرئيس الامريكى جيمى كارتر ، والتى أبدى فيها عدم تأييده لفكرة انشاء دولة فلسطينية مستقلة فى الضفة الغربية وغزة ·

وقال فى حديث ادلى به لمحطتى « سى·بى·اس » و « ايه·بى·سى » الامريكيتين ان رأيى الذى مازلت متمسكا به حتى هذه اللحظة هو ضرورة انشاء دولة فلسطينية مستقلة ، ولا ينبغى ان يعارض الرئيس كارتر حق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره ·

وأضاف الرئيس السادات انه بدون حل المسألة الفلسطينية فلن نتمكن من اقرار السلام .. اننا لسنا بصدد اتفاقية ثانية للفصل بين القوات او عقد اتفاق جزئى ولكننا نريد أن نحقق السلام مرة واحدة والى الابد ، واذا كان الرئيس كارتر قد ادلى بهذه التصريحات فعلا ، فانه يجعل مهمتى صعبة . ومع ذلك فسوف نواصل جهودنا من اجل تحقيق السلام فى المنطقة .

وأوضح الرئيس السادات انه اقترح خلال محادثاته مع بيجين فى الاسماعيلية ان تجلس مصر والاردن والفلسطينيون وسوريا مع الاسرائيليين لكى يقرروا جميعا ما ينبغى عمله ازاء المشكلة الفلسطينية على اساس أن قطاع غزة كان يتبع مصر وكانت الضفة الغربية تابعة للاردن .

واشار الرئيس الى ان هناك حقائق جديدة قد برزت فى الموقف فى الشرق الاوسط نتيجة لمبادرة السلام التى قام بها منذ زيارته للقدس . وقال أنه يبدو ان الحكومة الاسرائيلية سوف تأخذ بعض الوقت قبل أن تعترف بهذه الحقائق الجديدة والمناخ الجديد الذى تم ارساؤه فى المنطقة .. وهى حقائق لا تتعلق بجيلنا فحسب بل بكل الاجيال القادمة .

واعرب الرئيس السادات عن أمله فى الا تعود المنطقة مرة اخرى الى الاساليب القديمة التى كان كل منا يتعامل بها مع الاخر وذلك بعد أن قضت مبادرة السلام فى حركة واحدة على هذه الاساليب القديمة واستجاب الشعب الاسرائيلى بطريقة ايجابية للمبادرة وخاصة بعد خطاب الرئيس امام الكنيست .

وقال الرئيس أن محادثات الاسماعيلية لم تكن « مواجهة » بينه وبين بيجين بما تحمل هذه الكلمة من معنى ، ولكنها اشتملت على خلاف فى الرأى .. فالاسرائيليون يتحدثون عن الحكم الذاتى ونحن نطالب بحق تقرير المصير للضفة الغربية وغزة وقد اقر بيجين نفسه بأن كل شىء قابل للتفاوض فيما عدا تدمير اسرائيل . وهذا فى حد ذاته تقدم عظيم لان الاسرائيليين كانوا قبل المبادرة يتحدثون عن هذه المناطق ماعتبارها ارضا محررة ، أما الان فان الخلاف قد اصبح محصورا بين نوع من الحكم الذاتى أو حق تقرير المصير .

وحول احتمال اشتراك الملك حسين فى المباحثات الدائرة حول السلام ، قال الرئيس السادات انه ارسل تقريرا الى الملك حسين عن مباحثات الاسماعيلية وليس لدى الملك حسين اعتراضات أو مشاكل لكى يأتى الى القاهرة .

واضاف الرئيس اننى اعتقد أن عام ١٩٧٨ هو عام القرار فى حل مشكلة الشرق الاوسط برمتها . وسوف ننتظر حتى تجتمع اللجنتان السياسية والعسكرية ، لنعرف الموقف الحقيقى ونعثر على الطريق السليم وسوف اكون بعد ذلك فى موقف يسمح لى باتخاذ أى مبادرة اخرى يتطلبها الموقف .

وفيما يلى نص حديث الرئيس السادات مع محطتى تليفزيون « سى.بى.اس »و« ايه.بى.سى » الامريكيتين :

■ سيادة الرئيس .. اية دوافع

جعلتك تفكر فى المبادرة على الرغم من مخاطرها ؟

□ الرئيس : عندما فكرت فى القيام بمبادرتى — فى حقيقة الامر — لم اكن أفكر ابدا فى وقتنا الحالى . كنت أفكر فى مستقبل أجيالنا القادمة ، فى مستقبل اطفالنا واطفال اسرائيل فى نفس الوقت. ولن أنسى ابدا ان بعض ابنائى الاعزاء من المعوقين سيضطرون للبقاء على كرسى متحرك طول حياتهم . وبعضهم يبلغ من العمر ٢٤ عاما ، والبعض الاخر ٢٦ عاما فقط ، لا احد يمكن ان يتصور ان هؤلاء الشباب الجذاب المليء بالحياة عليهم ان يجلسوا على كرسى طول حياتهم ، انهم لم يبداوا حياتهم بعد ، فهم فى العشرين من عمرهم .. كانت تلك بعض الاسباب التى كانت وراء مبادرتى ، لم افكر فى شخصى ، لم افكر فى اى شىء من ذلك، ولكننى شعرت ان هذه مهمة مقدسة ، وان لم افعل اقصى ما فى وسعى حتى انجز شيئا فى هذا المجال سوف اشعر اننى ملوم امام الله ، وانا لا اعطى اى اهتمام لاى شخص ، الا امام الله وضميرى وشعبى بالطبع الذى استرشد به

خلاف فى الرأى وليس مواجهة

■ سؤال : يبدو انها لم تكن مهمة سهلة حتى أن مناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل قال ان المباحثات كادت أن تفشل مرتين فى الاسماعيلية . ما هو نوع المواجهة التى كانت بينكم ؟

□ الرئيس : حسنا ، لم تكن مواجهة بالمعنى الذى تحمله كلمة مواجهة نفسها لاننا بعد زيارتى للقدس الغينا كلمة المواجهة بالمعنى الذى كنا نعرفه من قبل ولكن الذى حدث كان خلافا على الراى ، وكما قلت من قبل : مهما يحدث فى هذا العصر الجديد ، وفى هذا المناخ الجديد، فيجب ان نجلس معا ، وان نناقش الخلاف ونحله . وبيجين نفسه ادلى بتصريح مهم للغاية حينما قال : كل شىء قابل للتفاوض فيما عدا تدمير دولة اسرائيل . وهذا شىء طيب ، فلا احد يريد تدمير اسرائيل. ولذلك يمكن مناقشة اى شىء على مائدة المباحثات .

ولكن اهم شىء هو هذا الحاجز .. الحاجز النفسى الذى كان قائما ، ليس منذ ١٥ عاما فقط ، فانا رجل متدين ، وقرات القرآن قبل ان اتلقى تعليمى الاول هنا ، وانما ربما كان قائما منذ آلاف السنين .

■ سؤال : مبدؤكم فى المفاوضات يقوم على اساس انه يمكن التوصل بالتفاوض الى اتفاقات ، وذلك يعنى ان كل فرد يحصل على بعض ما يريد وليس كل ما يريد ، هل اذا ما اظهر الاسرائيليون مرونة فيما يتعلق بالفلسطينيين والوطن الفلسطينى ، هل ستكونون متساهلين الى حد ما فيما يتعلق بالمطالبة بالقدس الشرقية ؟

□ الرئيس : ليس على الاطلاق ، لقد التقيت مع الاسرائيليين ، مع بيجين ورفاقه فى الحكومة والمعارضة ، والتقيت بالشعب الاسرائيلى فى القدس ، وهناك مناخ جديد . ولذلك ظهرت حقائق جديدة فى

المنطقة . ونامل الا نعود مرة اخرى الى الاساليب التى كان كل منا يتعامل مع الاخر بها ، لقد قضينا على كل هذا تماما فى حركة واحدة . ويجب ان اقول ان الاسرائيليين استجابوا لهذا التحرك بطريقة ايجابية وقد تاثرت جدا بذلك فى حقيقة الامر ، لاسيما بعد ان القيت خطابى امام الكنيست ، لقد كنت اعتقد انهم سيكونون غاضبين ، ولكنهم كانوا على العكس متعاطفين معى اكثر مما كانوا قبل القاء خطابى فى الكنيست . هناك حقائق جديدة ويبدو ان الحكومة الاسرائيلية سوف تاخذ بعضا من الوقت قبل ان تعترف بهذه الحقائق الجديدة والمناخ الجديد الذى تم ارساؤه ، وتماما كما يقول اصدقاؤنا الان : فهذه الحقائق لا تتعلق بمصرنا فقط ، ولكن سيكون لها تاثيراتها اكثر واكثر على الاجيال القادمة .

أختلف مع كارتر ولكن فلسطين هى الجوهر

■ **سؤال** : هناك ردود فعل كثيرة يا سيدى الرئيس للتصريحات التى ادلى بها كارتر فى الليلة الماضية فى مؤتمر صحفى والتى اعلن فيها انه لا يؤيد مطلبكم الخاص بانشاء دولة فلسطينية مستقلة .

□ **الرئيس : هل قال انه لا يؤيدنى ؟ .. حسن جدا ، قد يكون الرئيس كارتر بصدد تبنى موقف جديد . ولكن هذا هو رايى ، ولا استطيع ان اقول مطلقا ان الرئيس كارتر قد اتفق معى على هذه**

المسالة لكى اكون عادلا اقول : لا ، لم يتفق معى على ذلك . ولكن هذا كانرايى منذ ان التقيت بالرئيس كارتر فى ابريل الماضى ، ورايى ما زال ثابتا حتى هـذه اللحظة .. لماذا ؟ .. لاننا نهدف فى هذا الوقت الى ارساء السلام .. السـلام الدائم ، مرة واحدة والى الابد .

وبدون حل المسالة الفلسطينية التىهى جوهر الصراع باسره فى المنطقة ، فلن لنمكن من اقرار السلام .

■ سؤال : قال مناحم بيجين رئيس الوزراء الاسرائيـلى ان اسرائيل سوف تتفاوض معممثلين للفلسطينيين فى المفاوضات التى ستبدا فى شهر يناير القادم ، هل اتفقتم على ان يكون هناك ممثلون فلسطينيون فى هذه المفاوضات ؟

الطـريق لحـل المشكلة الفلسطينية

□ الرئيس : اننا لم نتفق فيما بيننا مطلقا على ذلك ، ولم يرد ذكر تمثيـل الفلسطينيين على الاطلاق . لانه اذا كان قد ورد ذكر لذلك ، لكنا قد سالنا عنهؤلاء الذين سيتكلمون باسم الفلسـطينيين ، والطريقة التى سيمثلون بها . لم يتم بحث هذا الموضوع فى الاسماعيلية .

■ سؤال : قال مناحم بيجين فى مؤتمره الصحفى ، وربما كانت زلة لسان ، اننا نريد أن نتحدث عن مستقبل الفلسطينيين العرب مع المصريين ، واننا نريدالتفاوض

حول تمثيل الفلسطينيين العرب ، وسوف نفعل ذلك فى الاسبوع الاول من شهر يناير ، هل كان ذلك زلة لسان ؟

□ الرئيس : لا اعتقد انه سيكون الاسبوع الاول من يناير وانما حوالى ١٥ يناير لان هناك بعض الارتباطات الخاصة بديان ووزيرنا للشئون الخارجية فلديه الكثير من الارتباطات ، اعتقد ان المباحثات ستبدا حوالى ١٥ يناير ، وعلى اية حال نحن نقترح وقد قلنا ذلك لبيجين : ان نجلس مصر والاردن والفلسطينيون سويا مع الاسرائيليين لكى يقرروا ما الذى ينبغى عمله ازاء هذه المشكلة .

■ سؤال : اى فلسطينيين ؟

□ الرئيس : لم نتفق على من سيمثل الفلسطينيين ، ولكن هذا هو اقتراحنا من حيث المبدا ، لماذا مصر والاردن ؟ .. لان مصر كان لديها قطاع غزة ، والاردن كان لديها الضفة الغربية ، ولذلك يجب ان نجلس معا ، مصر والاردن مع الفلسطينيين والاسرائيليين ، ونقرر المسالة برمتها وهى المسالة الفلسطينية نبحثها من كل جوانبها .

■ سؤال : هل اشار الملك حسين الى انه سيشترك فى هذه المباحثات ؟

□ الرئيس : لقد ارسلت له بالفعل تقريرا كاملا عن مباحثات الاسماعيلية وهو يعرف ماذا جرى فى محادثاتى بالقدس لانه جاء الينا هنا بعد ذلك . وبعد محادثات الاسماعيلية وآمل ان يصل اليه تقرير كامل اليوم او غدا

على اقصى تقدير . واشـــتراكه فى المحادثات أمر متروك له . ولكن الذى اعرفه فى الملك حسين بعدما زار مصر بعد رحلة القدس انه ليس لديه اية اعتراضات او مشاكل لكى يأتى الى هنـا .

لمـاذا يعترض كـارتر على حق تقرير المصير

■ **سؤال** : سيدى الرئيس : ما قاله الرئيس كارتر أمس فى مؤتمره الصحفى من عدم تأييده لكم فى مطلبكم الخاص باقـامة دولة فلسطينية مستقلة ، هل كان مفاجأة لكم ؟

□ **الرئيس** : بكل تاكيد ، كنت اود ان يكون الرئيس كارتر مؤيدا . ولا اعتقد ان اى احد يحق له ان يعارض كلمة « تقرير المصير » ولا اعرف لماذا فعل كارتر ذلك ولكن للرئيس كارتر الحق فى ان تكون له افكاره الخاصة ولى ايضا نفس الحق وكذلك للاسرائيليين . ولنامل فى المستقبل القريب ان نحاول التوصـل الى نوع من الحـل لهـذه المسـألة .

■ **سؤال** : هل تعتقـدون أن المسألة مجرد « دلالات » نقط من : الارض والدولة المستقلة ؟

□ **الرئيس** : اننى اعتقد الامر كـذلك حقا كما قلت فى حديثى التليفزيونى امام شعبى امس ان هناك خطوة . تحققت

بعد زيارتى للقدس ومحادثات الاسماعيلية .. وفيما يتعلق بالمسألة الفلسطينية .. نحن مختلفون ونتناجر مع بعضنا البعض هنا فى اسرائيل وفى مصر ، لانهم يتحدثون عن نوع من الحكم الذاتى ، ونحن نتحدث عن تقرير المصير ، وهذا فى حد ذاته تقدم عظيم ، لانه قبل زيارتى للقدس باربعين يوما لم يكن احد يعرف مصير الفلسطينيين بالضبط حينئذ . وبيجين وحكومته وحتى المعارضة وكل فرد فى اسرائيل كانوا يقولون انها أرض اسرائيلية محررة . حسنا : اذا كان مثل هذا التقدم قد تم أحرازه بعد ٤٠ يوما ، والخلاف أصبح محصورا بين نوع من الحكم الذاتى وتقرير المصير ، فاننى أقول ان ذلك تقدم مشجع بالنسبة للمستقبل .

سيكون عام ٧٨

هو عام القرار

■ **سؤال** : هل أصابتكم تصريحات الرئيس كارتر بخيبة الامل ؟

□ **الرئيس** : بكل تأكيد ، لقد أصبت بخيبة الامل ، لاننى أريد أن نضع كل جهودنا نحو وضع حد للمعاناة ولهذه المشكلة فى الشرق الاوسط ، وان نمنح المستقبل البراق لاجيالنا القادمة .

■ **سؤال** : انكم تتحدثون فى إطار فترة مدتها شهران . أى انكم ترون انه يمكن التوصل الى اتفاق فى خلال شهرين . الا

ترون أن ذلك قد يتأخر ، وان الامر يتطلب مزيدا من الوقت ؟

□ **الرئيس قد يتاخر ذلك لبعض من الوقت ، ولكننى اعتقد ان عام ١٩٧٨ هو عام القرار .**

■ **سؤال** : هل تشعرون ان التصريحات التى ادلى بها الرئيس كارتر قد تجعل عملية المفاوضات اكثر صعوبة ؟

□ **الرئيس : نعم سوف تجعلها اكثر صعوبة ، لان كارتر نفسه صديق عزيز واننى اثق به تماما ، وهو يعرف ذلك ، ولكن هناك مسائل صعبة فى هذاالصراع ليس فى مجال المضمون فحسب وانما فى المناخ النفسى . وهو يجعل مهمتى صعبة جدا ، اذا كان قد صرح بهذا فعلا . فلم اسمع بهذه التصريحات الليلة الماضية ، ولكنه يجعل مهمتى صعبة .. ولكننا سوف نستمر وآمل كما قلت امس للمستشار شميت فى مؤتمرنا الصحفى : ان نستطيع منح اجيالنا القادمة السلام .**

■ **سؤال** : ما هو الشىء الذى يجعل المفاوضات مستمرة نحو التسوية وما هو هذا الشىء الذى تتطلعون اليه ؟

□ الرئيس : يجب على ان اقول لك : فلننتظر حتى تجتمع اللجنتان : اللجنة السياسية واللجنة العسكرية . ودعنى اسمع منهما بعد جلسة او اثنتين . حتى اعرف الموقف الحقيقى حينئذ لنعثر على طريق كما قمت بمبادرتى التى لم يصدقها احد او يتصدر تاثيراتها دعنا ننتظر حتى تجتمع اللجنتان السياسية والعسكرية . وبعد ذلك سوف اكون فى موقف يسمح لى ببدء اى مبـــادرة اخـــرى يتطلبهـــا الموقف .

■ سؤال : ما الذى ادهشكم فى تصريحات الرئيس كارتر ؟

□ الرئيس : حسنا .. ان ما ادهشنى هو تجاهل اهمية المسالة الفلســطينية لانها كما قلت جوهر المشكلة باسرها . واذا تجاهلتها فاننا فى هذا الحالة لانبحث عن اقرار السلام وهو ما نصبو اليه الان .. انها ليست اتفاقية ثانية للفصل بين القوات .. او اتفاقا جزئيـــا . انـــه السلام مرة واحدة وللابد ..

وهذا ما يحرجنى ..